

إقبال الأعمال

[106] وأسكت عنك فتبتدئني، وأستزيدك فتزيدني، فبئس العبد أنا لك يا سيدي ومولاي. أنا الذي لم أزل أسي وتغفر، ولم أتعرض للبلاء وتعافيني، ولم أزل أتعرض للهلكة وتنجينني، ولم أزل أضيع في الليل والنهار في تقلبي 1 فتحفظني، ولم تنكس برأسي عند اخواني، بل سترت على القبائح العظام، والفضائح الكبار، وأظهرت حسناتي القليلة الصغار، منا منك على، وتفضلا واحسانا، وانعاما واصطناعا. ثم أمرتني فلم أئتمر 3، وزحرتني فلم أنزجر، ولم أشكر نعمتك، ولم أقبل نصيحتك. ولم أؤد حقك، ولم أترك معاصيك، بل عصيتك بسمعي ولو شئت أصممتني، فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بيدي، ولو شئت لكنعتني 4 فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك برجلي ولو شئت جذمتني 5 فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بفرجي ولو شئت لعقمتني فلم تفعل ذلك بي، وعصيتك بجميع جوارحي ولم يك هذا جزاؤك مني، فعفوك عفوك. فها أنا ذا عبدك المقر بذنبي، الخاشع بذلي، المستكين لك بجرمي، مقر لك بجنايتي، متضرع اليك، راج لك في موقعي هذا، تائب اليك من ذنوبي ومن اقترافي 6، ومستغفر لك من ظلمي لنفسي، راغب اليك في فكاك رقبتي من النار، ومبتهل اليك في العفو عن المعاصي.

1 - تقلبي: انتقالي وتحولي. 2 - اقلت عثرتي: غفرت خطيئتي. 3 - أئتمر: امثل. 4 - كنعتني: قطعت أو شللت يدي. 5 - جذمتني: قطعت رجلي. 6 - الاقتراف: الاكتساب.